الفلسطينيون أن المقاومة والتعبئة الثورية العربية ستزدادان كلما وسعت اسرائيل مجال ومساحة انتقامها. ويعتقدون ايضا ان التوسع الاقليمي في صالح الثورة لانه سيزيد الضغط على قوة اسرائيل البشرية واقتصادها ويحط من معنويات شعبها ويفلس مؤسساتها السياسية .

تواجه الحكومات العربية عددا من الضغوط يحد من اختياراتها . اولا : ان وجود حركة فلسطينية مستقلة في الاقطار العربية يهدد الاستقرار بالخطر ، كما دلت الاحداث الاخيرة في لبنان والاردن. ثانيا: تشجع القوة العسكرية التي تستطيع اسرائيل استخدامها ضد الدول العربية وضغوط القوى الخارجية وخاصة الولايات المتحدة على التعايش الضمني مع اسرائيل. اخيرا: لا تشجع المشاكل الداخلية لكل بلد ومصاعب تنمية واعالة مؤسسات دفاعية ضخمة على التورط الطويل الامد . من ناحية اخرى ، تدعم الجماهير العربية الحركة الفلسطينية بقوة ولا تحبذ اي مساومة مع اسرائيل قد تكون ضارة بالفلسطينيين. ولذا فقد اتبع الكثير من الدول العربية سياسات متذبذبة ، فهو متصلب في بياناته للجمهور العربي ومعتدل في تصريحاته للغرب . وقد حاولت الدول استخدام دعمها للفلسطينيين كوسيلة للسيطرة عليهم ، ولكنها لا تستطيع أن تتخلى عن الحركة الثورية الفلسطينية ولا أن تعقد مساومة مع اسرائيل ولا أن تقف في وجه هجمات اسرائيل العسكرية .

قد يكون موقف الحكومات العربية الضعيف هذا اصعب مشكلة تواجه الاستراتيجية الفلسطينية ، فاذا ما قبل السلام او فرض من اكثر من طرف فقد تفقد الثورة قاعدتها ومناطق اعدادها ومصادر دعم رئيسية لها . وسيجبر الفلسطينيون بلا شك على نزع سلاحهم . وفي حالة كهذه قد يكون لارتباط الحركة الفلسطينية المتزايد بالحركة القومية والميل الى ايديولوجية اجتماعية اهمية استراتيجية . فقد تقوض خطة سلام مفروضة او غير شعبية شرعية معظم الحكومات العربية ، وعندئذ يمكن ، اذا كانت الحركة الفلسطينية جزءا من ثورة اجتماعية عربية ، ان تعمم الاهداف لتشمل ليس اسرائيل فقط بل حرب تحرير شعبية داخل المجتمع العربي كله . يقول قائد احدى فصائل الثورة الفلسطينية « ان القبول بالتسوية وايقاف الكفاح المسلح سيؤدي الى الحرب الاهلية»(١١). ليست هذه مجرد امكانية نظرية . فاختلال التوازن في المجتمع العربي المعاصر بفعل تأثير التحديث يخلق وسطا مفضيا الى التغير الاجتماعي الراديكالي . وبالفعل ، تعتقد بعض عناصر الثورة الفلسطينية ان تعبئة الجماهير العربية يجب ان تكون الاولوية الاولى . فاذا فرض السلام ، فان هذا قد يتحول من التزام ايديولوجي الى استراتيجية رئيسية .

ربما يكون الموقف الفلسطيني اكثر المواقف الثلاثة تصلبا . فليس لدى الفلسطينيين ما يخسرون ، والبديل الوحيد للكفاح المسلح بالنسبة لهم هو القبول السلبي بحالة لاجئين . وفي أحسن الاحوال ، وفي ظل سلام مفروض قد يصبحون مواطنين من الدرجة الثانية في فلسطين يعاد انشاؤها تحت الوصاية الاسرائيلية . وليس ذلك بكاف ، فالفلسطينيون مكرسون لهدف عودتهم الى وطنهم مواطنين كاملين في دولة مستقلة ذات سيادة . لذا سيبقى الصراع المسلح المخطط العام لاية استراتيجية فلسطينية ، حتى تعترف اسرائيل والمجتمع الدولي ان الفلسطينيين وجود مستقل له حق تقرير المصير .

التاثيرات الايديولوجية : الاستراتيجية الثورية الفلسطينية آخذة في التطور تحت تأثير الايديولوجيات الثورية الداخلية والخارجية معا . فأفكار الصراع الطبقي وطبيعة الامبريالية وتاكتيكات حرب الغوار المأخوذة عن التقاليد الماركسية اللينينية والنماذج الماوتسية والتجارب العربية والفلسطينية والامثلة الصهيونية تستخدم الان في دعم وتطوير الاستراتيجية . وبذلك يتزود الفلسطينيون بالاتجاه الذي رأينا أنهم بحاجة اليه من اجل التعبئة الناجحة .